

التفسير الميسر

مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ
وَرَاعِنَا لِيَا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ ^ج وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ
خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

من اليهود فريق دأبوا على تبديل كلام الله وتغييره عما هو عليه افتراء على الله، ويقولون
للرسول صلى الله عليه وسلم: سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع منّا لا سمعت، ويقولون:
راعنا سمعك أي: افهم عنا وأفهمنا، يلوون ألسنتهم بذلك، وهم يريدون الدعاء عليه
بالرعونة حسب لغتهم، والطعن في دين الإسلام. ولو أنهم قالوا: سمعنا وأطعنا، بدل
و"عصينا"، واسمع دون "غير مسمع"، وانظرنا بدل "راعنا" لكان ذلك خيرًا لهم عند الله
وأعدل قولًا ولكن الله طردهم من رحمته؛ بسبب كفرهم وجحودهم نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم، فلا يصدقون بالحق إلا تصديقًا قليلًا لا ينفعهم.